الروحية وهذا التحريم من محاسنها . فاذا رددناه ذكرنا ان هذا التحريم لم ينفذ بالفعل في الممالك الاسلامية الا على عهد نور الدين محمود بن زنكي صاحب مصر والشام وديار الجزيرة فانه أبطل صنع المسكرات في أيامه من البلاد واقفل الحانات وعاقب الشريب الخمير بأقصى العقوبات فانتفعت البلاد من هذا المنع الشديد فوائد حسن أثرها على عهد خلفه صلاح الدين يوسف ومن بعده

نبأ من الصين

من مقالة في المجلة الباريزية

للصين اليوم عشرون فيلقاً في كل واحد منها فرقتان تحتوي على ١٢٥٠٠ جندي وتؤلف كل فرقة من اربع كتائب من المشاة وكتيبة من الفرسان وثلاث بطاريات مدفعية وجماعة من المهندسين ويخدم الجندي في العسكرية تسع سنين ويخدم ثلاث سنين رديفاً يخدم فيها شهرين على رأس كل سنة بحيث يتأتى للصين أن يكون لها زمن الحرب مليون جندي منظم . وكان أبناء الاسرات الشريفة يستنكفون من خدمة الجندية . أما اليوم فان اشرافهم يخدمون ضباطاً عن رضى لما أشربتهُ قلوبهم من حب بلادهم وكذلك تجد بين الجنود شباناً جازوا الامتحانات الادبية وآثروا خدمة أوطانهم على تقلد أعمال رابحة وليسوا في صبرهم على المكاره ورشاقة ابدانهم وخفة حركاتهم دون اليابانيين في شيء

وقد كان في أواخر سنة ١٩٠٤ في الصين اثنتان وعشرون مدرسة حربية فيها ٣٣٦٤ ضابطاً وأساتذتهم من الالمان واليابانيين وترسل الحكومة بأذكاهم عقولاً الى اليابان يتممون فيها دروسهم في المدارس الحربية يدرسون مع شبان يابان ويماثلونهم في فحوصهم حتى اذا خرجوا من المدرسة يقضون في الجيش الياباني ثلاث سنين أو أربعاً يمرنون فيها على الاعمال الحربية

يدخل الصين كل سنة نحو ثلثمائة ضابط واذا أضيف الى هذا العدد نحو ثمانمائة أو تسعمائة ضابط ممن يتخرجون في مدارس الصين نفسها كان للصين كل سنة ١٢٠٠ ضابط جديد معلَّم وهناك ضباط من الدرجة الثانية يمكن استخدامهم عند نشوب الحرب كما فعلت اليابان في حربها الاخيرة مع الروس واستعملت من كان لديها على شاكلتهم، وقد قضت الامبراطورة على كل حاكم كبير أن يبعث الى يابان أو الى مدرسة نانكين العسكرية بأحد بنيه يتم فيها لاعمال الحربية وأخذ ضباط الصينيين يحذون حذو ضباط اليابانيين في عنايتهم بالجند وتدريبه على الاعمال الحربية

تعنني الحكومة الصينية بأسطولها الحربي فانه بعد أن دُمر في الحرب اليابانية أخذت تعيد انشاءه بواسطة رجال قدموا للصينيين (خصومهم سابقاً) عدة طرادات ومدفعيات وقد أنزلت بعض هذه السفن الحربية الى البحر في خلال الحرب اليابانية الروسية وافتخر الاميرال الياباني الذي كان يرأس حفلة تسيير هذه السفن بأنه لم يعهد أن دولة أوربية سلمت سفناً حربية وجعلتها تحت امرة بلاد أخرى على حين هي مشتبكة في حرب اهوالها على ما ترون . هذا مع ما توصي عليه الآن الصين من السفن في المعامل الالمانية والانكليزية

كل هذا تقوم به حكومة ابن السماء لتحسين حال الميزانية فانها بعد أن كانت ٣٥٠ مليون فرنك اصبحت مليار بن ونصفاً . ولقد كانت العادة أن يعهد الى حكام الولايات بجباية الاموال من مقاطعاتهم فيقضي عليهم القيام بجميع نفقات حكومتهم وارسال ما بقي من الجباية الى بكين . و بديهي انهم كانوا يخفضون النفقات و يقتصرون منها على ما لا بدّ منه ويرسلون الى خزينة العاصمة أقلّ من القليل . ولطالما كان الحاكم يتنحى عن عمله بعد أن يتولاه ثلاث سنين بعشرة ملايين فرنك ربحاً خالصاً له على حين لم يكن راتبهُ ليتجاوز مائتي ألف فرنك ويقضي عليه ان يوزع من ثمانمائة الى تسعمائة الف فرنك رشوة

أما الآن فقد أخذت هذه العادات تتعدل بفضل حزب الاصلاح . نعم ان خونة الموظفين ما برحوا هم السواد الاعظم بين العمال على انه حدث منذ سنين ان حكاماً منهم خلعوا ربقة العادات القديمة وعفوا عن مال الامة وتلاعب بها ليغتنوا من الرشوات . وأخذت الحكومة تجبي الجبايات على طريقة منظمة تتعلق بقصر بكين مباشرةً . وأصدرت الامبراطورة بتحريض حزب الاصلاح أمراً تتهدد فيه الموظفين بأشد العقوبات والتعذيب اذا هم ارتكبوا وارتشوا ، ووعدت انها تزيد الرواتب اذا رأت انها لا تقوم بنفقاتهم بحيث لا يبقى للحكام حجة يتوكأون عليها في تلاعبهم وقد كان ارتشاء حكام الصين أهم سبب لضعف مملكة ابن السماء

ولا بد من التنويه هنا بأن الصينيين مابرحوا يستحلون جميع الاختراعات الاوربية ويقبلونها واحداً بعد واحد فقد اتصلت مدنهم الكبرى منذ بضع سنين بالاسلاك البرقية والتلفونية . ولكن الصينيين يستنكفون من مخاطبة البيض وبعبارة أخرى الاوربيين بواسطة التلفون ويستعملونهُ فيما بينهم في التخاطب . وان وزراء الصين يبدون ارتياحاً لانشاء الخطوط الحديدية وقد ذهبت الايام التي كانوا يزعمون فيها ان تنين الارض يجرح اذا مدت الخطوط فيغضب وتكون الهزات الارضية دليل غضبه . ففي الصين اليوم عشرة آلاف كيلومتر من السكك الحديدية أنشئ بعضها أو مُنح امتيازه ويعمل به . وتخلف بعض الشركات الاجنبية عن الاسراع في مد الخطوط الحديدية دعا حكومة الصين ان تعمد بعد الآن الى مد السكك على نفقتها وتحرم البيض منها ، وكل من يتسامح بعد الآن مع شركة اجنبية غير صينية من الحكام يعزل من وظيفتهِ مؤبداً . لا جرم ان الصين ايضاً تحاول ان تنزع ربقتها من اليابان بعد أن تأخذ عنها ما تحتاجهُ الآن كما حاولت نزع يدها من يد الاوربيين من البيض

قال أحد رجال الاصلاح فيهم : ان بلاد يابان على ما دخلها من الاصلاح منذ

سنة ١٨٦٨ ما برحت بلاد مملكة اقطاعات وحكومة أشراف وراثية أما الصين فحكومتها في الحقيقة أميل الى الجمهورية ولذلك تختلف مقاصد الحكومتين . ومن المعلوم في التاريخ ان الصين ويابان قلما اتحدتا والاوز بين لا يستفيدون من الشرق الاقصى الا بدوام المباراة بين مملكة الشمس المشرقة ومملكة ابن السماء وانظاهر انهم يحاولون تطبيق مذهب مونرو على بلادهم القائل أميركا للاميركيين فعساهم يقفون عند هذا الحد ولا يقولون أوربا للآسياويين

كتاب من العالم الجديد[1]

القانون الأساسي أعظم أسباب نجاح الولايات المتحدة وقد جاء فيه ان الولايات المتحدة ليس لها دين رسمي وان الاديان كلها سواء في نظر الحكومة . ولهذا ترى الحكومة لا تنفق درهماً واحداً على معهد ديني وأهل كل دين يبنون معابدهم من مالهم لانفسهم والمدارس خالية من التعاليم الدينية فيأتي المهاجرون الى أميركا بالالوف من جميع العناصر والنحل ولا يعدون أنفسهم غرباء بل يرسلون أولادهم الى هذه المدارس يتخرجون فيها على النحو الذي ينشأ عليه أولاد الاميركان الاصليين . وقد كتبت اليك سابقاً ان هذه المدارس حرة مجانية اجبارية للذكور والاناث .

هذه المدارس لاتعنى بالتعليم العقلي فقط بل تصرف وكدها الى تعليم أمور تعود بالمنافع الجسمية . فتعلم التلاميذ أصول اللباس والمشي تلا يعتادونهما على غير الصورة المناسبة كما تعلم الطبخ وتدبير المنزل . والمدنية بهذه المدارس منتشرة بين أهل الحواضر والقرى على نمط واحد . وأعظم فرق بين مدارس أوربا والمدارس هنا ان أهل أوربا يعلمون صبيانهم في مدارس على حدة وبناتهم في مدارس خاصة بهن .

(١) بعث به أحد أعيان المسلمين الساكنين من مدينة أوكلا في الولايات المتحدة الى قريب له في القاهرة

والبنات والصبيان هنا يدرسون في مدرسة واحدة في المدارس الابتدائية والعالية يتربون سوية من الخامسة الى الثامنة العاشرة أو العشرين من العمر . ويدعي الاميركان ان لهذه التربية محسنات جسيمة لم تثبت لي صحتها . ولكن مما لا شبهة فيه ان البنات يترجلن فترى الابنة الاميركانية متخلقة بأخلاق الصبيان ولها من الجرأة والاعتماد على النفس ما للصبي . وان الرجال يحترمون النساء كثيراً بحيث يبالغون حد الافراط في ذلك ويعدون من أعظم الجنايات التعدي على امرأة أو ابنة ولو كانت زنجية

ترى الفتاة الجميلة ذاهبة وحدها في المحال البعيدة ولا يجسر امرؤ ان يقترب منها أو يسمعها كلاماً بذيئاً لئلا يجلب عليه عمله هذا ضروب البلاء . ذلك ان القوم اذا رأوه يكلم من لا تريد مخاطبته يتعذر عليه الخلاص منهم فيضربونه ويدمونهُ وربما ضُرب بحيث يوشك ان يهلك . واذا قبضت الحكومة عليه تجازيه جزاء شديداً . واذا اعتدى معتد فاستباح العرض أو ما يشبهه فاعدامه أمر محقق على أي حال كان . وقد شهدت بعض حوادث من هذا القبيل وذلك ان عبداً صفع امرأة على خدها فأدى ذلك الى سقوطها في الوحل فاجتمع الناس فبحثوا عنه فوجدوه وفي الحال تألفت محكمة موقتة حكمت عليه بالاعدام فشنق لساعته . ورأيت رجلاً من البيض اعتدى على عرض ابنة مراهقة فحكمت المحكمة عليه بالسجن المؤبد . وشهدت عبداً آخر التقى بفتاتين وطلب اليهما ان يقبلهما ومع انه لم يمسسهما بيديه حكمت المحكمة عليه بألف ريال جزاء نقدياً لكل منهما النصف . وبالجملة فان الاعتداء على النساء مهما كان ضعيف ويعده القوم جناية لا عفو فيها . فأين هذه الاخلاق من أخلاق المصريين الذين يتفاخرون بالتعرض للنساء المسلمات بقحة وسلاطة

وبعد فان أمر التعليم في المدارس الاميركية موكول الى النساء فبين المعلمات وهن المديرات ولا نجد المعلمين من الرجال الا في المدارس العالية . وقد كنت ذهبت الى

الجبال حيث المناجم والمعادن فشاهدت فيها مدارس تشبه مدارس أعظم الحواضر. رأيت أولاد عملة المناجم ممتعين بتربية وتعليم أحسن من أكثر أولاد الاكابر في بلادنا. وفي هذه المناجم ملايين من العملة وأقل أجرة للعامل ثلاثة ريالات أميركية في اليوم

ودور الكتب العامة من أسباب ترقي الولايات المتحدة بعد المدارس فترى في كل بلدة أو قصبة مكتبة عامة يدخلها الناس مجاناً. وتقسم كل مكتبة الى أقسام بحسب حجمها وحجمها يكون على مقدار اتساع المدينة. فترى فيها قسما للمطالعة فيه الجرائد السياسية والمجلات العلمية والادبية وغير ذلك من المطبوعات اليومية والاسبوعية والشهرية وأصغر مكتبة تحتوي على خمسين جريدة. وفي المكاتب الكبرى اكثر من ذلك. وقسماً فيه الكتب على اختلاف ضروبها من كل فن وعلم وباب. وقسماً من المكتبة خاصاً بالاولاد وفيه كتب وجرائد ورسوم مما ترغب فيه نفوسهم ويبعثهم على المطالعة والبحث وترى في بعض تلك المكاتب امرأة عُهد اليها النظر في دائرة الاطفال من المكتبة تستقبلهم وتلاطف معهم

واطفال هذه البلاد لا يشبهون أطفال بلادنا فلا ترى بينهم أحداً يلبس ثياباً رثة أو حافي القدم أو قليل الهندام أو ما يماثل ذلك من قلة العناية خصوصاً البنات فانهن بدون استثناء يلبسن الثياب النظيفة المكوية ويصففن شعورهن وينظفنها ويمشطنها وما السبب في ذلك الا شيوع العلم والمدنية بين أفراد الأمة على اختلاف طبقاتها. والى الآن لم أشاهد ولداً أقرع أو أرمد لان هذه الامراض تنشأ من قلة النظافة. فما الحال في البنات. والنساء على ما رأيت هن في الولايات المتحدة أرقى الجنس الانساني علماً وتهذيباً

عود الى حديث المكاتب. ان فيها دوائر أخرى منها واحدة للتحرير والتأليف

والترجمة وفيها من الكتب ما يلزم المؤلف والمترجم . وللمطالع ان يقرأ الكتاب الذي يريده في المكتبة وله ان يستعيره فيطالعهُ في بيته. وفي هذه المكاتب ضروب من الكتب كانت في وضعها بعضها مع بعض أثراً من آثار التسامح ترى فيها كتباً من نوع واحد في الاديان والمذاهب والسياسة والى جنبها كتباً تنقضها . كتب الفلسفة التي تحمل على الدين موضوعة بجانب الكتب التي تؤيده وتبجله . وكذلك الجرائد ترى الصحف الاشتراكية التي دأبها انتقاد أقوال الرؤساء وافعالهم والحكومة ومجالسها موضوعة الى جانب الصحف التي تسالم الحكومة وزعماء السياسة . ولكل واحد الخيار في مطالعة ما يشاء وتصديق ما يشاء أو تكذيبه . ويبلغ مديرات هذه المكتبات وموظفاتها من النساء ثمانين في المئة من بقية الموظفين ويختلف راتب المديرة من ألف ومائتي ريال في السنة وهو الحد الادنى في الرواتب التي يناله أمثالهن الى ألفين واربعمائة ريال وهو الحد الأعلى

للمستر كارنيجي المثري المشهور فضل عظيم في اتمام هذه المكاتب فانهُ أنشأ الفاً ومائتي مكتبة في ألف ومائتي بلدة ولهذا الرجل خيرات جسيمة عدا هذه المكتبات . وقد منح هذا الشهر أحد أعاظم الاغنياء واسمه مستر جون روكفلر اثنين وثلاثين مليون ريال دفعة واحدة لانشاء مدارس وكان أعطى من قبل احد عشر مليوناً لتلك الولاية التي منحها هذه المنحة هذه المرة فتكون جملة اعاناته للمدارس ثلاثة وأربعين مليون ريال . وبهذا يمكنك ان تقيس درجة الغنى في الولايات المتحدة

ومعلوم ان نفوس الولايات المتحدة كان زمن استقلالها أي قبل ١٣٠ سنة أقلّ من أربعة ملايين وكانوا أقل الأمم ثروة فبلغوا الآن ٨٥ مليوناً ويقدرون نمو ثروة البلاد بعشرة ملايين ريال كل يوم . كل ذلك بفضل الحرية الدينية والمساواة الشخصية وانتشار العلم بين افراد الأمة ولا سيما النساء . ففي الولايات المتحدة نحو ثمانية عشر

مليون تلميذ منهم خمسمائة وخمسون ألف تلميذ في المدارس العالية منهم ٣٣٠ الف فتاة و٢٢٠ الف صبي. فاذا كان المتخرجون في المدارس العالية يصبحون بعدُ رؤساء الأمة ونخبتها فاستنتج من هذا الاحصاء ان البنات أرقى من الصبيان وتعال معي وأعجب ممن يدعي ان النساء ناقصات في عقلهن. أليس هذا دليلاً حسياً لا يقبل الرد بأن البنات أرقى من الصبيان؟ اللهم لا اذا قلنا ان نساء بلادنا هنّ من جنس آخر أدنى ممن الجنس الاميركاني. وعليه فلا أدري كيف يدعي بعضهم النقص في عقل النساء وما النقص في الحقيقة الا من تربيتهنّ لا فيهن. والنساء هنا يدخلن في كل عمل من الاعمال المعاشية ومعظم كتاب دواوين الحكومة من النساء.

هذا وليحط علمك ان طول السكك الحديدية في الولايات المتحدة هو نحو مائتين وعشرين الف ميل (الميل نحو ١٧٠٠ متر) ونحو ثمن هذه الخطوط لرجل اسمهُ هاريمين يلقبونه ملك السكك الحديدية. والخدمة في الجندية البرية والبحرية اختيارية هنا ويقبل فيها الاجانب على شرط ان تكون صحتهم جيدة وان يعرفوا الانكليزية قراءة وكتابة ويقضي على كل متطوع ان يخدم ثلاث سنين وراتبه ثلاثة عشر ريالاً في الشهر يزاد فيه كل سنتين اذا بقي في الخدمة حتى يبلغ راتبه ٢٥ ريالاً. ويلبس الجند ويأكلون أحسن الالبسة وأطيب الاطعمة وقد زرت ثكنة من ثكنهم فصادفت الجند في الطعام فرأيتهم يأكلون على موائد مجللة بالقماش الابيض ولكل واحد معلقتهُ وشوكته وسكينهُ وكأسه ولكل خوان خادم واقف في خدمة الجالسين اليه ويبلغ جيش هذه البلاد ثمانين الف جندي. هذا ما خطر لي الآن ان أدونه لك والسلام عليك

رأي في الشعر

الشعر لغةً الشعور وقد أخرج عن معناه الاصلي فأصبح يفهم منه الآن الكلام الموزون المقفى الذي يتوخى صاحبهُ ابداع خياله وشعوره فيه بصورة تستفز العواطف وتأخذ بمجامع القلوب وابتذله الاكثرون فأضحى حرفة يتعيش بها أحدهم ويعمد الى اكتسابها على طريقة علمية كأن يقرأ العروض والقوافي ثم يقبض على اليراع ويحاول صف كلام ملفق ليس من الشعر في شيء طمعاً في أن يقال عنه انه شاعر وما أحراه أن يدعى صفافاً فهو أشبه بمنضد الحروف في المطابع الا ان هذا يصف الحروف بقياس معلوم وطريقة مصطلح عليها وذلك يصف الكلمات حسب تفاعيل الخليل

الشعر شعور لا كلام والشاعر صاحب هذا الشعور يشعر بما لا يشعر به غيره ويسمع ما لا يسمعهُ غيره فعينهُ تخترق السحب وتسرح في فضاء العوالم وتأتي اليه بما لم يخطر على بال ، وخاطره يفترع أبكار المعاني التي لم يسبقهُ اليها أحد ، ووجدانهُ يختلف عن وجدان سائر الناس ، والنظرة التي ينظر بها الى العمران ليست كنظرة الناس . فكل نظم خالٍ من الخيال ليس حقيقاً أن يدعى شعراً ولا يمكن أن يعيش بعد صاحبهِ وربما مات قبله . وكم من شعر نُظم وكم من شاعر نَظم فوارتهما أيدي الزمان في مدافن النسيان

فالشعر لا يعيش الا اذا استوفى شرطين : أولهما أن يكون فيه شعور فائق وخيال بالغ ، وثانيهما أن يكون مسبوكاً في قالب متين المبنى موضح المعنى فالشرط الاول لا يتنازع فيه أحد ضرورة انه من مقتضيات الشعر وشرائطهِ الكبرى . نعم ان الشعر الذي لا شعور فيه ليس شعراً كما ان العلم الذي ليس فيه العلم الصحيح لا يعدّ علماً . وما أحسن لفظة « شعر » تفصح عن المراد من الشعر وهي لفظة حسن وضعها لما يقصد

منها تفضل لفظة « بوتري » الاعجمية لان هذه تعني الفعل وليس فيها ما يستشف منهُ المعنى المرغوب والشيء المقصود . أما الشرط الثاني فلأن اللغة واسطة لنقل خيال الشاعر الى الناس . وأحرى بهذه الواسطة أن تكون ممحصة من شوائب التعقيد ومعائب الالتباس . وكلما كانت اللغة صحيحة كان فهم الشعر سهلاً . فهي كالوعاء تودع فيها سوامي الفكر وسوانح الفطن . واذا كان الوعاء ناقصاً في شيء يوجب تمامهُ كان المودَع فيه خليقاً أن تذهب بحسنه عوامل الايام . وكم من نظم طوتهُ صحف الدهر لغير علة سوى انه أنشيء بعبارة تافهة تخالف القياس المألوف

ومن الناس من لا يذعن لهذا الشرط فيحسبون أن مراعاة اللغة في الكتابة سواء كانت نظماً او نثراً ليست ذات شأن فيقولون ان الغرض من اللغة ليس الا التفاهم فلا ينبغي أن يعنى بها كثيراً فيجوّزون لانفسهم ارتكاب اغلاط فادحة في النحو واللغة وسائر العلوم اللغوية ناسين أن التغاضي عن الاهتمام باللغة يؤدي بهم الى فوضى لا يرأب صدعها ولا سيما ان للُّغة العربية ضوابط تقيدها وقواعد تضبطها فاذا فسد التركيب فسد المعنى وبفساد التركيب تضيع اللغة وبفساد المعنى يغلط في فهم الافكار التي يقصد الشاعر نقلها الى قارئ شعره فينتج اذاً انه كلما كانت لغة الشعر ركيكة كان فناء الشعر المودع فيها سريعاً

يتضمن الخيال في الشعر وصف الانفعال الذي يطرأ على النفس اذا أدرك صاحبها في عالم الحس شيئاً يدعو الى الانفعال و باعثاً ينزع بهِ الى التأثر بحيث لا يستطاع معه الا الالتجاء الى الشعر للافصاح عما يكنهُ الفؤاد في صور كلامية يتجلى بها الخيال ويتجسم الشعور منتقلاً من عالم الخيال الى عالم المنظور ولا يتوخى في هذا الانتقال الا دفع ألم وسدّ مطلب من مطالب النفس تتقاضى صاحبها اتمامه كما قد تقتضيه تأديتها مطالب أخرى

ليس الشعر عملاً من الاعمال العادية التي يتكلفها الانسان ويضطره المعاش اليها فيسعى لنيلها . الشعر ينظم لنفسه لا لغاية أخرى ولا يكون شعراً الا اذا نظم أثر انفعال من حادث أو شعور واما اذا نظم على سبيل التفكهة و بدون داعٍ فيكون متكلفاً فيه والنفس مقسورة على ابرازه على حين يجب ان يكون منبعثاً من النفس باختيارها وقبولها فالشاعر الذي ينظم محمولاً على النظم بتيار الرغبة في الشهرة والنزوع الى الصيت لا يكون شعره شعراً . الشاعر كما قال بعض الاعاجم مخلوق لا مصنوع وحسبك عليه من حجة دامغة انك الشاعر المطبوع ينظم الشعر وهو صبي لا لغرض وانما يشعر بشيء فينطق بالشعر عفواً مستخدماً الفاظ الصبيان للتعبير عن خياله ثم يرتقي فيصبح اقدر على اظهار شعوره وينمو شعوره بنمو مركزه في الدماغ كما تنمو سائر القوى العقلية كلما تقدم الانسان في العمر وقد تبطئ سجية الشعر في ظهورها لعلة خارجية فتتأخر الى سن العشرين أو بعدها كما جرى لملتون الشاعر الشهير ولكنها ظهرت في أغلب الشعراء في سن الصبا وأعلى درجات الشعر وصف الطبيعة ففيه تظهر قريحة الشاعر بأعظم مظاهرها . يرى الشاعر في الوجود أموراً يتعذر على غيره رؤيتها ينظر الى سيار كأنه هبط عليه وحيٌ من العلى فينظم فيه المعاني الحسان على حين لو سئل غيره ان يصف السيار لما قال غير نجم منير . وفي أساطير الأولين ان بعض الأمم اعتقدوا بوجود قوة غيبية تلهم الشعراء وتوحي اليهم الشعر ولا توحيه لسائر الناس . وما يراه الشاعر في ظواهر الطبيعة يكون محجوباً تحت حجاب كثيف لا يرى الناس من ورائه شيئاً على انه يصبح شفافاً اذا نظر اليه الشاعر فيرى وراءه كنوزاً وركازاً . وقد عُني الافرنج بالشعر الوصفي فاجادوه ويتلوه في الحسن الشعر الذي يمثل الطبع البشري وما في الانسان من العواطف والاميال وما يتنازعه من الاشواق والشعور الذي يطرأ على الشاعر عند حدوث نكبة عامة وما شاكل ذلك وكل وصف بعث عليه انفعال عظيم

أما الشعر الرثائي فأحسنهُ ما نظم عن انفعال شديد كما وقع لشاعر الانكتار العظيم تنيسون حين نكب بفقد صديقه الحميم حلام المؤرخ المشهور فرثاه بقصيدة طويلة رنانة وصف فيها العواطف البشرية وصفاً دقيقاً وما استحوذ عليه من الغم في ذلك الخطب المؤلم . على ان الرثاء مبتذل الآن ، وكم من شاعر يرثي ميتاً لا يعرف سوى اسمه فيأتي شعره وأمارات التكلف بادية عليه ليس فيه الا معان تافهة سيقت النفس الى ابرازها سوقاً . والمدح أسقط الشعر لما فيه من الاختلاق ولاسيما اذا قصد منه جرّ مغنم أو دفع مغرم فيضطرّ الناظم أن يبتدع المعالي والمكارم وينسبها الى ممدوحهِ

ويبلغ الشعر المدحي أعلى درجةٍ في عصر البداوة ويأفل نجمهُ في عصر الحضارة حتى يكاد يكون معدوماً . وكان الشعراء يتخذون هذا النوع من الشعر وسيلة للزلفى من الامراء واستدرار العطايا من العظماء . والشعر الهجائي أرفع في نظري ان صح أن يكون لي نظر من الشعر المدحي وأقرب منه للغرض المبدئي من الشعر خصوصاً اذا نظم عقيب تهيج حاسة الاشمئزاز من ادراك شوائب ونقائص في المهجوّ تبعث الشاعر على الهجاء اضطراراً ، وأما اذا تكلف له فيكون من اعمال العقل لا من اعمال الشعور والعواطف . وقد علمت مما مرّ بك أن الشعر من خصائص العواطف وليس للعقل علاقة به ، ولذلك لا يعدّ من الشعر كل ما نظم من المعقولات والمنقولات ، ويدخل تحت هذا الاراجيز على تفاوت انواعها وآراء الفلاسفة التي أودعت في الشعر وآي الحكماء وعلماء الاخلاق . وبالجملة فان كل ما ليس له اتصال بالعواطف ليس شعراً وانما هو نظم ولا يتعذر على النبيه التمييز بين الشعر والنظم ان هو تذكّر معنى كلمة شعر . والله أعلم

يافا خليل الخوري

التربية والتعليم

تربية السكسونيين

قامت منذ بضع سنين حركة في الافكار في معظم بلاد أوربا للمفاضلة بين التربية التوتونية واللاتينية أي بين تربية الانكليز والالمان والاميركان المعروفين بالانكليز السكسونيين وبين تربية الفرنسيس والطليان والاسبان ولقد أطلعنا على مقالة في احدى المجلات الكبرى الفرنسوية أفاض كاتبها في تأثير المسابقات بين طلبة الطب في الاخلاق . ومما جاء فيها ان هذه المباراة في الفحوص قد تؤدي الى ضعف ملكة الذكاء وان نفعت في تمرين الذاكرة بما يضطرون ان يودعوه ألواح محفوظهم من القوانين والصور وقد يستظهرونها استظهاراً نظرياً ولا تكون عندهم من العمليات في شيء بمعنى انهم مهما جعلوا دراستها دينهم وديدنهم لايخرجون من الامتحان الاوقد غربت تلك المواد عن اذهانهم . سئل أحد التلاميذ يوماً عن حرب السبعين وكان قد درسها من قبل بالطبع فلم يُحر فيها جواباً . وسئل عن التلفون فانقطع ولم يتبس ببنت شفة . مع انهُ بعيد عن الظن ان يكون في الغرب اليوم ناهيك بفرنسا مَن لم يسمع بحرب السبعين وأخبارها والتلفون وآثاره

وبعد هذا لا يسعنا الا التصريح بأن الطريقة العقيمة في التربية التي اتخذتها فرنسا من نحو مئة سنة مازادتها الا الرجوع القهقرى وسبق الأمم السكسونية . تربية تسقم العقل وتضعف الجسم . تربية تحبب الى المرء الراحة والسكينة والاقتصاد والترف والسرف . تربية كأنها ملصقة بغراء لاتلبث ان تتزعزع اذا أمطرتها سماء الدنيا بوبلة فما بالك لو هبت عليها أعاصيرها وعواصفها وسحت فوقها وابلها ومدرارها

قال بعض علمائنا ان فرنسا مستنبت الاوسمة والمراتب وميدان المسابقات والمناوشات واذا أردنا على ان لا ننقد هذا الخُلُق نكتفي بأن نقول انهُ دليل الانانية والشعور بالحاجة الى العدل ونحن لا نزال شعب تلاميذ أي اننا محتاجون في تربيتنا ان نُربى تربية الصغار من مهدنا الى لحدنا فنساق منذ نعومة أظفارنا في المدرسة والبيت بقوة الايقونات والانواط والعلامات والصفوف والقوانين ومن نشأ على هذه الطريقة في التربية يحتاج اذا بلغ مبلغ الرجال ان يظلّ متطلّباً للأوسمة والجوائز وان تنظم حاله بنظام الاستحقاق والاهلية

وقال غستاف لبون مؤلف كتاب حضارة العرب وغيره من الكتب الممتعة : ان كليتنا معاشر الفرنسيس لا تنشيء الا اهل اوهام وأرباب اكثار وثرثرة ممن بعدت نفوسهم عن الحقيقة بُعدها عن معرفة العالم الذي يقضي عليهم أن يعيشوا فيه . من كل وُكلة تكلة لا يعمل بدون يدٍ تدفعه وعون يقوده وعين تلاحظه . ففي بيته تقوده أمهُ ويأخذ بيده أبوه . وفي المدرسة يشتدّ ساعده بزند معلمهِ ومربيهِ حتى اذا دخل في غمرة الحياة يظل حائراً لا يعرف مصيره ما لم تأخذ الحكومة بيده وتصرفهُ فيما تشاء وتهوى

وقال غيره : أين نجد في فرنسا مثل أولئك الاولاد الذين رأيتهم خارج هذه البلاد يسافر أحدهم وحده وهو في سن العاشرة من لندن الى بطرسبرج في فئة من اطفال الكتاتيب تختلف سنهم بين الثامنة والعاشرة فيقضون تحت الخيام نصف العطلة المدرسية في جزيرة من سان لورانٍ يعيشون من صيدهم وقنصهم فكيف لا يتأتى لهؤلاء الاطفال من الانكليز أن يستعمروا حيث شاؤا من الارض ويكونوا من أنفع الطواريء متى بلغوا الخامسة والعشرين . وقال أحدهم : لاشيء أذلّ على النفس من رؤية الفرنسوي خارج بلاده فكأنهُ ميت انقطع عمله أو مدنف يتلجلج لسانهُ فلا يجيب عما يسأل

وقال غيره : من الرعونة أن يعتقد الفرنسيس بعلوّ كعبهم في كل شيء ولو ذهب الى المانيا ودرس احوالها عن أمم لرأى شعباً كان يشكو مما نشكو منه . داء أصيب به

زمناً فشفى نفسهُ منه . يرى السكسونية مجسمة بأبهى مظاهرها فيقدس « كارلايل » ظهيرها ونصيرها ويقيس حاله بالانكليز فيراهم سُبَّاق غايات . ثم اذا رأى في تينك المملكتين ما رأى وقاسه بحاله يركب بحر الظلمات ليتبصر فيما تورثهُ جُدُد الفضائل في هذا القرن الحديث و ينجلي له الفرق بين رغائبه ورغائب الاميركان

لفرنسا نظارة للمعارف ، ولأميركا مدرسة للتربية . فالاولى تعلم والثانية تربي . الاولى تلقن ابناءها كلمات يحفظونها ، والثانية تعلم مبادئ يسيرون عليها . تعدّ فرنسا أدمغة لحفظ قانون ، وتهيئ اميركا اذرعاً للعمل . يغرس الاميركان في عقول ناشئتهم شهامة الارادة التي لا تنفع بدونها المواهب وتضيع القوى بَدداً واذا فقدت يكون العلم نفسهُ قليل النفع . وهذا القانون الذي سنهُ لهم فيلسوفهم أميرسون تلميذ هيكل الالماني القائل في فلسفته : ليست الحياة شغلاً عقلياً ولا مناقشة ومهاوشة بل الحياة هي العمل . ولقد علق في أعلى باب كل مدرسة بأميركا شعار معناه : ان تهذيب الخلق أسمى غاية للمدرسة وعلى الشبان أن يحسنوا معرفة الحياة بارادة ثابتة

مطبوعات ومخطوطات

كنز العلوم واللغة — من المؤلفين المجتهدين في مصر محمد فريد افندي وجدي صاحب مجلة الحياة والمصنفات الكثيرة وقد أصدر هذا الشهر مجلداً ضخماً في زهاء ٨٧٠ صفحة كبيرة كل صفحة ذات ثلاثة أعمدة من الحرف المتوسط سماه كنز العلوم واللغة وهو صورة دائرة معارف مصغرة فيها بعض الفصيح وخلاصات من العلوم النقلية والعقلية والطبيعية والطبية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية . وقد أخذنا عليه اقتضابهُ في بعض المواد المهمة وتطويله في غيرها مما هو دونها في الفائدة فرأيناه مثلاً قد أغفل في الاعلام ابن تيمية وابن القيم وابن الهيثم والذهبي والسيوطي والقلقشندي وابن فضل الله العمري وذكر عبد الرحمن العمري والقليوبي والشنواني والشبراوي والكفراوي . والمعاجم

المختصرة في العادة تذكر الأهم فالأهم من الاسماء والاشخاص . ورأيناه تابع بعض المعاجم الافرنجية في ايراد بعض الشؤون التاريخية الشرقية وتقلبا على غلطها مثل قوله في محلين ان صلاح الدين يوسف هو ابن أخي نور الدين محمود بن زنكي مع انهُ لا قرابة بينهما وصلاح الدين كردي ونور الدين تركي ومثله قوله ان فاراب من بلاد الاناضول . وقد نقل بعض أعلام الاشخاص والاماكن بحسب الأصل الافرنجي فقال مثلاً سالونيك كما يلفظها الافرنج والصواب سلانيك . وجزيرة ساموس : سيسام . ونهر الدانوب : الطونه . والسلافيون وتسميهم العرب الصقالبة . وليسبون : والعرب تقول اشبونة ، وجبال هيماليا : حملايا . والتيبت : والعرب تقول تُبت كسكر . وبخارست : بكرش . وقد أعجبنا منهُ أدبه في كلامه على المخالفين من فرق الاسلام وغيرهم وفي الكتاب فوائد نافعة لا يسع متعلماً جهلها وعسى ان ينتشر كتابهُ بين جميع الطبقات فانهُ على ايجازه سلمٌ الى تناول دوائر المعارف الافرنجية الكبرى . وحبذا لو تدارك المؤلف ذكر من أهمل من الاعلام وما أغفل من أسماء البلدان ولو بملحق يبيعهُ على حدة . وفقهُ الله وأكثر فينا أمثاله من أهل النشاط في خدمة العلم والتوفر على التصنيف والنشر

فتح الرحمن لطالب آيات القرآن — هو مفتاح أو فهرس يعين على الاهتداء الى مواقع الآيات الكريمة جمعهُ فيض الله افندي العلمي الحسني المقدسي ووقف على طبعه الشيخ احمد حسن طبارة محرر جريدة ثمرات الفنون الغراء . وقد عُني الجامع بأن استعان بكتاب ترتيب زيا وكتاب نجوم الفرقان واقتصر من ألفاظ الكتاب العزيز على الكلمات الرئيسة التي يكثر خطورها بالبال أي الافعال المشتقة والاسماء المتمكنة . وبالجملة فبذا السفر البديع يسهل الوصول الى الآيات الكريمة على من يريد الاستشهاد بها فيتناولها سالمةً من التحريف في أقل من لمح البصر وقد ألحق به فهرساً للاعلام فجاء من أنفس الذخائر التي لا يستغني عنها طالب . جزى الله جامعهُ ومصححهُ خيراً . والكتاب يباع بريال مجيدي في بلاد الشام ويطلب من المكاتب الشهيرة . وقد طبع

في المطبعة الاهلية في بيروت طبعاً متقناً للغاية على ورق صقيل جيد

تقويم المؤيد — صدر هذا التقويم البديع لسنة ١٣٢٥ هـ . فأتمّ بذلك سنتهُ العاشرة وهو من وضع محمد افندي مسعود صاحب جريدة المنبر الغراء . وقد قرأنا فيه نبذاً في التوقيمات وعلم الفلك والكيمياء وفصولاً علمية وأدبية واحصائيات ونظام الحكومات والاخبار العمومية والتاريخ العام والتراجم والمسائل السياسية والمعاهدات وأحوال مصر سنة ١٩٠٠ وتخطيط الوجه القبلي وشذرات نافعة في القضاء والادارة والزراعة وتدبير المنزل والدليل المصري وغير ذلك من الفوائد التي تنفع أصحاب الاعمال والبيوت وانا لانزال نقول ان تقويم المؤيد من أحسن الكتب الدورية التي تصدر في هذه العاصمة وما برح التحسين فيهِ مستمراً سنة عن سنة فشكراً لفضل مؤلفهِ الذي ثبت على اصداره وتوفر على الاستزادة من فوائده الممتعة

ابدع الاساليب في انشاء الرسائل والمكاتيب — هو كتاب يقع في زهاء ستمائة صفحة يحتوي نموذجاً من العرائض والرسائل والمخاطبات التجارية والاخوانية والرسمية وفيه مختصر في اصول مسك الدفاتر لمؤلفه عبد الباسط افندي الانسي صاحب جريدة الاقبال الغراء في بيروت وقد طبعه الآن طبعة ثانية اجزل فيها فوائده وهو مطوف من كتابه هداية السائل الى انشاء الرسائل وقد رتبه على خمسة ابواب ادخل فيها الاغراض التي تعرض للكاتب في مكاتباته وطبعه في مطبعته «المعارف» طبعا لطيفاً وهو يباع في مكتبته «الانسية» باثني عشر قرشا فنحث الطلاب على اقتنائه ونشكر للمؤلف عنايته وهديته

السجل المصري — اصدر علي افندي يوسف الكريدلي من المشتغلين بصناعة القلم في القاهرة كتاباً بهذا الاسم واخذ على نفسه اصداره في منتصف كل شهر افرنجي مشتملا على كل ماحدث في الشهر السابق من الحوادث والوقائع واعمال الحكومة

المصرية كالاوامر العالية والمنشورات واللوائح والتنقلات والرتب والاوسمة والوفيات والمواليد فكان تاريخاً دورياً لمصر يصدر في اجزاء متفرقة مزينا بصور بعض امراء البلاد ووزرائها وكبرائها وعلمائها واعيانها ومشاهيرها وفضلائها وأدبائها وشعرائها وكتابها وكل ذي مظهر ومقام وفي الجزء الذي صدر عن شهر يناير كثير من الفوائد التي ينبغي تخليد اكثرها في تاريخ البلاد وهو في زهاء ١٨٠ صفحة متوسطة الحجم وقيمة كل جزء خمسة قروش اميرية وهي قليلة لكثرة فوائده فعسى ان يلاقي مشروع هذا الاديب الاقبال اللائق به

لباب الخيار في سيرة المختار — هي رسالة جميلة الطبع والوضع تدخل في ٨٢ صفحة من ذوات النصف في السيرة النبوية لمؤلفها الشيخ مصطفى سليم النلايني من المشتغلين بالعلم في بيروت ذكر فيها شذرات مهمة من احوال الرسول واعماله وجميع غزواته ولم يذكر من سراياه الا ما كان له علاقة ببعض الغزوات وقد علق شرحاً لغوياً موجزاً على الالفاظ اللغوية او التي يخشى التباسها على المبتدئ فجاءت نافعة لجميع الطبقات فله الشكر على عنايته وفضله .

خارطة العالم — هو المصور الذي رسمه الاكسرخوس يوحنا الحداد نزيل شيكاغو ومن اهل الفضل وقد اهدينا نسخة منه فرأيناه من اجمل المصورات الجغرافية الانكليزية وانفعها وليته يتفضل بترجمته الى العربية ليعم انتفاع الجالية السورية به في اميركا كما يعم سائر البلاد العربية

ديوان الشاب الظريف — طبعت المطبعة الاهلية في بيروت هذا الديوان المشهور لمؤلفه المتوفى سنة ٦٨٨ هـ عن ٢٧ عاماً واضافت اليه ماعثرت عليه من نظمه المتفرق في دواوين الأدب وفسرت الفاظه اللغوية وقد قالت انها جعلته خدمة لطلبة المدارس

مع ان أكثر الديوان من الغزل الذي لا يروق ان يطلع عليهِ الشيوخ دع عنك الاطفال وعلى كل فانّا نشكر لها هذه العناية بنشره ونرجو ان تنشر غيره من آثار السلف النافعة

لطائف السمر — في سكان الزهرة والقمر أو الغاية في البدايه والنهاية وهو كتاب في ٢٨٠ صفحة لمؤلفهِ ميخائيل افندي انطون الصقال الحلبي جعله على شكل رواية اخلاقية فتصور انهُ رأى والده بعد وفاته في الرؤيا وقص عليهِ ماراَه في العالم الثاني أي في السماء والحقيقة انهُ قص عليهِ حالة الارض فتخلل ذلك كلام في المدينة الفاضلة والمدينة السافلة وأطوار البشر واخلاقهم ومنازعهم والديانات والنحل والمعتقدات كل ذلك في أبواب مخصوصة وبعبارة سليمة فصيحة تخللها كثير من الشوارد اللغوية التي شرحها المؤلف في أسفل الصفحات فأجاد وأفاد في الاحتيال على بث الافكار الصحيحة المعتدلة في ثوب عربي جميل . وهذا الكتاب يطلب من المكاتب الشهيرة في القاهرة بريال مصري

الاخبار — أعاد هذا الشهر الشيخ يوسف الخازن اصدار جريدتهِ الاخبار بعد ان حجبها مدة وانشأ يصدرها في الصباح وهي الجريدة الصباحية الوحيدة باللغة العربية وصاحبها ممن تقلبوا في الصحافة كل مقلب وهو يحسن ما يقتضي لهذه الصناعة الشريفة من أدوات العلم العملي والنظري يضاف الى ذلك حنكة وتجارب وبعد غور ونظر فلا عجب اذا رجونا ان يكون لصحيفته شأن في الآداب عظيم وصوت في السياسة رخيم ولسان في صحة الاحكام قويم

الجريدة — اسم لجريدة جديدة يومية أنشأتها شركة من اعيان القطر وأصدرتها هذا الشهر في بزة جديدة وطبع جميل وعهدت بادارتها الى احمد بك لطفي السيد من رجال القضاء ، وبانشائها وموازرتها الى جماعة من اهل الفضل والادب كالسيد محمد

رشيد رضا صاحب المنار الاسلامي وأحمد بك زكي ونجيب افندي شاهين وعبد الحميد افندي الزهراوي ويوسف افندي البستاني وكامل افندي دياب وغيرهم وهي تصدر كسائر جرائد العاصمة بعد الظهر . وقد تصفحنا الاعداد التي صدرت منها فرأيناها سليمة العبارة متينة التراكيب جيدة الموضوعات فرجونا لها أن تكون كجريدة «الدبا» الفرنسوية من حيث وفرة مادتها وصحة عبارتها فان الدبا وهي لشركة ايضاً ترمي الى خدمة الآداب . وسبيل الجريدة في سياستها مع الحكومة «سبيل المحاسنة التي لاتجر الى ترك حق أو تزيين باطل وهي أجلى مظاهر الاعتدال الذي يجب أن يكون دعامة العلاقات بين أمة و بين حكومة كلتاهما في طور التكون» . فعسى أن يكون منها ما يؤهلها لبلوغ الغاية النافعة التي يتوقعها أنصارها ومساهموها . وقد بلغ بالجريدة عدد الجرائد العربية اليومية في القطر ثلاث عشرة جريدة . زاد الله النافع القويم منها فان هذا العدد يوجد في مدينة صغرى من مدن الغرب وأصغر جريدة من جرائد الولايات هناك تطبع أكثر من اكبر جريدة في عواصمنا

الاحياء — مجلة في ثماني صفحات تصدر مرتين في الشهر في مدينة الجزائر وهي اسلامية أدبية اخبارية وقيمة اشتراكها ٤ فرنكات في الجزائر وتونس و ٥ في الخارج وهذه أول مجلة على ما نعلم صدرت بالعربية في ذلك القطر فعسى أن تكثر فيه بعد ذلك الصحف والمجلات ويحذو اخواننا الجزائريون حذو اخواننا التونسيين في نشر المطبوعات العربية النافعة واذا كان نقص ما يكتبونهُ محسوساً باديءٌ بدء فان كثرة المران تجبر كل نقص

الريحانة — هي مجلة تاريخية أدبية قصصية تصدر في منتصف كل شهر عربي لصاحبتها ومحررتها جميلة خانم حافظ وقد قدمت لها مقدمة لطيفة في السعادة وغرض

المجلة وفيها مقالات في التربية والتاريخ وتعليم المرأة وهذا هو أهم ابحاث المجلة وان كل من يعاني البحث في الشؤون العامة ليوافق الفاضلة صاحبة الريحانة على ان الرجال هم سبب تقهقر النساء في الآداب والعلم وانهن لو تعلمن كما يتعلم الرجال أو أقل لسعدت الامة الاسلامية كما سعد غيرها من الامم المعاصرة . وقيمة اشتراك الريحانة ٣٠ قرشاً في مصر و١٠ فرنكات خارجها فنرجو لها التوفيق الى ما تقصد اليه . أكثر الله من أمثالها العاملات

سير العلم

الحالة الاقتصادية في مصر — كتب الدكتور الفريد افندي عبد الملي الشهير تقريراً في الديون المعقودة على رهن في القطر المصري فقال ان فيه الآن خمسة مصارف تسلف النقود على رهن عقارية وهي المصرف الزراعي والمصرف العقاري وشركة الاراضي والرهنيات المصرية وصندوق الرهنيات واللندبنك وقد بلغ رأس مال المصرف الزراعي ٧،٧١٥،٠٠٠ جنيه ورأس شركة الاراضي والرهنيات المصرية ٨٧٧،٥٠٠ جنيه ورأس مال صندوق الرهنيات العقارية ١٠ ملايين فرنك ورأس مال اللندبنك ٩٧٥ الف جنيه هذا ماعدا قيمة السندات التي أصدرتها . وقال ان شركات التأمين الانكليزية سلفت مليوناً واربعمائة الف جنيه وسلف جماعات أصحاب الاموال ثمانمائة الف جنيه واستنتج ان سُلَف الافراد بلغت ٥ ملايين و٤٤٥ الف جنيه فيكون مجموع الديون المعقوده على رهن في المصارف وغيرها ٢٨ مليون جنيه و١٤٥ الف جنيه ومجموع الاموال المستحقة للشركات العقارية التي باعت اراضيها على اقساط زهاء مليوني جنيه ومجموع الديون المستحقة على رهن ٣٨ مليون جنيه و٩٩٧،٧٢٠ ج وقال ان تاريخ عقود الرهن في القطر يرد الى سنة ١٨٧٦ وان الرهنيات زادت قيمة الارض وقدر

الاموال التي سلفت على ارض البناء بمئة وخمسين مليون جنيه اما الاموال الموظفة فلم يرد جميعها من الخارج بل ان قسما منها من اموال البلاد

المصارف الزراعية العثمانية — نشرت نظارة المصارف الزراعية في البلاد العثمانية احصاء بأعمالها عن سنة ١٣١٩ على الحساب الشرقي فقالت انه كان عدد شعب المصارف في مراكز الولايات والالوية ٦٦ شعبة وعدد شعب الاقضية وبعض الالوية ٣١٤ شعبة وكان رأس مال هذه الشعب كلها ٣،٧٧٧،٥٠٠،٨٤١ قرشاً وأقرضت هذه المصارف للفلاح العثماني ٣٠٦،٨٢٤،٣٢٢ قرشاً وبلغ عدد المقترضين ٩٦،٠٧٤ مزارعاً وقد بيعت في مدة خمس عشرة سنة أراضي زهاء ٨١٠٠ فلاح لم يوفوا ما عليهم من الديون لتلك المصارف وبلغ عدد المستدينين من الفلاحين في ١٥ سنة أيضاً ٩٨١،٣٤٩ شخصاً . وهذه المصارف الزراعية في البلاد سهلت على الفلاح العثماني اقتراض المال في حين حاجتهِ بفائدة ستة في المئة كما سهلت المصارف العقارية في القطر المصري سبل استلاف النقود برهن العقارات فكان منها أن اغنى ألوف من الناس ما كانوا يملكون من قبل الا ما لا يذكر . أما في البلاد العثمانية فان المصارف الزراعية أنقذت الفلاح بعض الانقاذ من شطط المرابين واجحافهم

احصاء غريب — كان في الولايات المتحدة في العام الماضي ٢٢٠٠٣٠ ميلاً من الخطوط الحديدية وبعد ان كانت منذ سنين زائدة عن حاجة البلاد اصبحت الآن تلك البلاد في اشد الحاجة الى الاستكثار من هذه الخطوط ويلزمها على اقل تعديل ٧٥ الف ميل اخرى ينفق عليها ١١٠٠ مليون ريال في السنة مدة خمس سنين وقد عجزت معامل اميركا على كثرة استعدادها عن صنع مايطلب منها من القاطرات والمركبات للخطوط الحديدية فان اميركا الشمالية يلزم لها من ذلك ٢٥٠ الف مركبة

في السنة وكان في أميركا سنة ١٩٠٥ — ٤٧،٣٥٠ قاطرة و ٤٠،٧١٣ مركبة و١،٧٣١،٤٠٩ مركبة لنقل البضائع وكان عدد من ركبوا القطارات الحديدية الى مسافة ميل فاكثر في تلك السنة ٢٣،٧٠٠،١٤٩،٤٦ راكباً و بلغ ماتقل الى مسافة ميل من البضائع ١٨٦،٤٦٣،١٩٠،٥١٠ طنات

المعلمات والمعلمون — تقول احدى المجلات العلمية ان الحال اذا ظلت على هذا المنوال يُربّى أهل الجيل القادم في انكلترا والولايات المتحدة على أيدي المعلمات بدل المعلمين فقد كان الرجال منذ خمسين سنة يديرون أربع مدارس ابتدائية في انكلترا من كل خمس مدارس وفي سنه ١٨٧٠ تساوى عدد المعلمين والمعلمات اما اليوم فانك ترى من كل اربع مدارس ثلاثاً يديرها النساء ويقدر عدد المعلمات في الجزائر البريطانية بعشرين الف معلمة وعدد المعلمين بأربعة آلاف معلم. اما في اميركا فان قلة المشاهرات التي تدفع للمعلمات تحول دون اقبال ربات الحجال على التعليم

شقاء العمال — وضعت مجلة اميركا الشمالية مقالاً ضافياً وصفت فيه حالة العملة وما يصيبهم من العاهات الطبيعية والعملة هم القسم الاعظم من أهل الولايات المتحدة فقال ان سبب ذلك زيادة عدد المحاويج وازدحام المدن بأقدام السكان وقلة الغذاء عند الفقراء والمساكين فلم يكن سكان المدن منذ مئة سنة في اميركا اكثر من ٣ في المئة وقد اصبح اليوم ٤٠ في المئة وفي بعض الولايات اكثر من ذلك . وسبب هذا رغبة الناس عن سكنى القرى والمزارع وانهيالهم على المدن والعواصم لادخال الادوات في الاعمال الزراعية والاستغناء في اكثرها عن ايدي العاملين كما كان من قبل فاضطر اكثر الفلاحين ان يدخلوا المعامل في المدن وان ينقطعوا عن الزراعة ولكن ما يقبضونه من المياومات لايسد حاجاتهم الضرورية فيبقون في اماكن رديئة الهواء تكثر فيها

الامراض والوفيات فاذا لم يهلكوا قبل سن الشيخوخة فان معظمهم يصابون بامراض بطيئة تزيد ضعفهم الطبيعي ضعفاً . وهذه الاسباب تنتج هذه النتائج في كل مكان ولا سيما في الولايات المتحدة فان الحالة هناك ادهى وامر . ولا سبيل الى تلافي هذه الآفات الا بان تجعل الرياضية الجسمية اجبارية في جميع المدارس وان تضاعف ايام العطلة وان يكره الاولاد على قضائها في الخلاء والبراري وان تسير التربية الطبيعية هي والتربية العقلية على نظام صحي وان يحسن طعام الاولاد في المدارس

لحم الخيول — نشرت أحد علماء الاسبان بحثاً في الدعوة الى تناول لحم الخيول فقال ان من يدعي من الاسبانيين انها قذرة رديئة لا توافق الصحة هو في ضلال مبين واذا استعمل هذا الضرب من اللحم ولا سيما بين الطبقات النازلة يتبين لآكليه انهُ من اللحوم اللذيذة الطعم كثير التغذية يقوي الجسم وقد استشهد على صحة رأيهِ باحصاء آت أكلة الخيول في الأمم ولا سيما في بروسيا التي يغمو فيها متناولوه وقال ان فرنسا لم تبدأ بتناول لحم الخيل الا سنة ١٨٦٦ وكان بعض الفرنسيس قبل ذلك يتناولونهُ سراً على ان الجندي الفرنسوي في حرب القريم كان يؤثر لحم الخيل على لحم البقر أما الجندي الانكليزي فكان يتقزز من تناوله قال وكيفية تقديم لحم الخيل على الموائد هي التي تحببه الى النفوس أو تكرههُ اليها وان بعض الشرهين ليزعمون ان لسان الحصان لذيذ الطعم

المكاتب في نروج — بحثت احدى المجلات العلمية الهولاندية في تاريخ المكاتب العامة في بلاد النروج فقالت انها تُرَدُّ الى أواخر القرن الثامن عشر وكان مبتدعها رجلاً اسمه سورت ارفلو خطر له ان يجعل كتبه القليلة في غرفة يطالع فيها الخاصة والعامة فمشى على أثره غيره من عشاق الكتب وشاركوه في هذا العمل النافع وأخذ الشاعر ورجلاند يبث هذه الفكرة في العقول بما وضعهُ من كراسة ذكر فيها ما ينال الشعب

التروجي من التعم الجسام بتهيئة أسباب المطالعة له في الكتب العلمية الحقيقية فوضع بكتابته هذه أساس مكتبة عامة للشعب وأشار بالكتب النافعة التي ينبغي وضعها فوقع كلامه موقع القبول من القلوب فلم تمض سبع سنين على دعوته حتى صارت مكاتب الشعب هناك سنة ١٨٣٧ — ١٨٥ مكتبة منتشرة في طول البلاد وعرضها ويبلغ اليوم عددها نحو ثلثمائة والحكومة تنفق عليها ما يلزمها من النفقات

مدنية آسيا الوسطى — ذكرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسوية ان ضابطين انكليزيين رحلا منذ مدة من بلاد الهند الى بكين ماريين ببلاد تُبت وتركستان الصينية فاكتشفا في طريقهما اكتشافات أثرية مهمة وكانت هذه الاصقاع وهي اليوم تكاد تكون غير مأهولة مهد مدنيات قديمة قوية زال أثرها فكان بحث هذين الضابطين مذكراً بها . وساح عالم الماني في الشمال الشرقي من تركستان فاكتشف بعد عناء ثلاثة أشهر نقوشاً على الحيطان ومخطوطات كتبت بالخط الناكاري والبرهمي وهي من خطوط آسيا الوسطى ومن هذه المخطوطات ما هو مكتوب بالخط الصيني والتبتي والتانغوتاني والسرياني والمانشوي والويكوري والتركي الازرق ومنها ما كتب بلغة مجهولة غريبة ويظن انها سريانية أو مشتقة منها . وانت ترى في هذه الخطوط مجموعة من اللغات الآرية واللغات السامية يضاف اليها تلك اللغة التركية الزرقاء أقدم اللهجات التركية التي عرفت. والمخطوطات التانغوتانية من أنفس ما عثر عليه من هذه الآثار لأن هذه اللغة مشتقة من اللغة التبتية ومكتوبة بخط محرف من اللغة الصينية غريب في شكله ووضعه ولم تعرف هذه اللغة الا برسوم كان عثر عليها منذ مدة . وقد كتبت بعض هذه الكتابات على ورق وبعضها على ورق البردي وبعضها على رق ابيض جميل وبعضها على خشب وفيها من الفوائد التاريخية واللغوية ما اغتبطه اهل البحث والعلم . ومما لفت الانظار من هذه الآثار خصوصاً المخطوطات المانشوية المكتوبة

باللغة الفارسية الوسطى بحروف خاصة اخترعها في فارس ماني مؤسس المذهب المعروف به سنة ٢٧٠ ق م وحلها مولر اللغوي في متحف خصوصيات الشعوب في برلين لان هذا المخطوطات تؤكد ما كان لفارس من النفوذ العظيم في آسيا الوسطى ومما اكتشفه العالم الالماني عدد عظيم من الجثث لابسة ثياب كهنة بوذيين ماتوا صبراً في المعابد التي كانت لهم سجوناً وفي هذه الجثث اشارة الى ما كان يجول في صدور الفاتحين الصينيين من الكراهة للديانة البوذية . والتماثيل المصنوعة من الجص هي تماثيل بوذا تدل على انه كان للبند في تلك العصور نفوذ ممتد الرواق في الشرق الاقصى و يابان

التنويم الكهربائي — جرب احد اساتذه مدرسة نانت الطبية في فرنسا التنويم بالكهربائية بدلاً من التنويم بالكلورفورم فاسفرت تجربته عن نتائج حسنة فان المنوَّم يبقى بدون حركة اختيارية ولا يحس بأي ألم يحدث له ويبقى في حال سبات مدة مرور المجرى الكهربائي عليه فاذا حُوِّل عنه يقوم لساعته وجرب ذلك في الكلاب والارانب

حفظ الثمار — اخترعت وسائط لحفظ الثمار ومن أقربها تناولاً ما اخترعه احد علماء الانكليز وذلك بتغطيس الثمرة مدة عشر دقائق في محلول مؤلف من ٣ في المئة من محلول حامض النمل الصناعي (فورمول) فالثمار اللطيفة القشرة كالعنب والتوت الافرنجي والكراز ينبغي ان تغسل بالماء الصافي بعد ان تجعل في ذلك المحلول اما الثمار الاخرى التي تقشر كالتفاح والكمثرى والدراق فلا لزوم لغسلها وتحفظ الثمرة بهذه الوسطة من ١٠ الى ١٥ يوماً فاذا قطفت قليلة النضج تسافر بهذه الطريقة الى البلاد الشاسعة ولا تنبعث منها رائحة

اللفافة الجديدة — ان اللفافة التي اخترعها احد رجال الانكليز في العام الماضي قد عرضت الآن في لندن وكثير من امهات مدن الولايات المتحدة وهذه اللفافة لاتطوي الجرائد فقط بل تلصق عليها الطوابع وتربطها وتعلق عليها العناوين وتجعلها رزماً

وأضابير . ويقول بعضهم ان هذه الآلة معقدة بعض التعقيد ولكنها لا تشغل مكاناً كبيراً وتغني عن استعمال مئات من الايدي فتطوي في اقل من ساعة الوفاً من الجرائد المعدة للارسال وتربطها وترزمها وتناط بها آلة اخرى تمنع من وقوع سهو في عدد الاعداد المرسلة .

المعارف في مصر — ظهر منذ ايام تقرير اللورد كرومر السنوي عن مصر والسودان لسنة ١٩٠٦ فما قاله عن معارف مصر ان الاعتمادات المخصصة لها أصبحت الآن ٣٧٤٠٠٠ ج.م بعد ان كانت ١٩٧٠٠٠ ج.م سنة ١٩٠٣ . وان في القطر ٣٢ مدرسة ابتدائية راقية تحت تفتيش نظارة المعارف وكان مجموع تلاميذها ٧٥٨٤ مقابل ٦٨١٥ تلميذاً سنة ١٩٠٥ و٩٧ في المئة من التلاميذ مسلمون . وفي مصر ٢٠ مدرسة أخرى من هذا القبيل ارادت أن تكون تحت مراقبة نظارة المعارف وفيها ٤٦٩٠ تلميذاً وتقدم للامتحان في الدروس الابتدائية الاخيرة ١٦٣٤ طالباً تخرجوا من مدارس الحكومة و١٧٣٦ تعلموا في مدارس خاصة أو درسوا في بيوتهم فقبل منهم ٩٠٤ تلاميذ فقط او ٢٧ من مجموعهم ومن الذين نالوا الشهادة الابتدائية ٥٦٤ تلميذاً ما زالوا يتممون دروسهم في مدارس الحكومة او مدارس خاصة ومنهم ٢١٤ تلميذاً دخلوا في خدمة الحكومة و٢٦ اخذوا يتعاطون اعمالاً حرة لانفسهم ومنهم ١٠٠ بقوا بلا عمل

وتقدم للشهادة الثانوية ٧٤٠ طالبا يقابلهم ٤٤٧ في سنة ١٩٠٥ فقبل منهم ٣٦٦ او ٤٩ في المئة من مجموعهم وكان منهم ٢٥٦ اي ٧٠ في المئة مسلمين ومنهم ٢٧٧ ما زالوا يدرسون في المدارس العالية و٧٢ دخلوا في خدمة الحكومة و١٢ استخدموا في أعمال خاصة و ٥ ظلوا بلا عمل ونحو ٤١ في المئة من الطلاب المقبولين أخذوا أنفسهم بدراسة الحقوق و ٢٦ في المئة درسوا الطب و ٢٤ طالباً دخلوا دار المعلمين

وقال في كلامهِ على الكتاتيب انهُ أنشئ في مديرية الدقهلية منذ أقلّ من سنتين ٢٢٨ كتّاباً من أموال الاغنياء ووقف عليها ما لا يقلّ عن ٣٠٩ أفدنة ما عدا المباني

ولم ينشأ في خلال السنة الماضية في القطر سوى ٣٣ كتاباً جديداً وأصلح ٩٠ وكان عدد الكتاتيب في القطر سنة ١٨٩٨ — ٣٠١ كتاب فيها ٦٩٣١ صبياً و٨٩٨ بنتاً و٤٩٠ معلماً و٩ معلمات فاصبحت سنة ١٩٠٦ — ٤٤٣٢ — فيها ٨٣٨ . ١٤٥ صبياً و١٠،٧٠٤ بنتاً و ٦٥٥١ معلماً و٣٣ معلمة وشكا من قلة اقبال النساء على ان يكن معلمات كما شكا من جهل المعلمين الموجودين في المدارس الابتدائية ونسب اليهم اخفاق التلاميذ في التقدم لنيل الشهادة

وقد بلغ عدد مدارس البنات ٢٠٩ وعدد التلميذات ١٣٧٠٥ و بلغ عدد البنات اللائي يذهبن الى كتاتيب الحكومة ٢١٣٥ وعدد اللائي يذهبن الى الكتاتيب الأخرى ١٠٧٠٤ تلميذات وقال ان الأهالي اقبلوا على تعليم بناتهم والتوسع في تلقينهن علوماً أكثر من الأول

وتكلم على مدرسة الزراعة فقال ان فيها ٦٥ طالباً منهم ٣٨ مصريين و٢٧ مختلفة أجناسهم ومن هؤلاء المصريين ٢٩ من المسلمين . قال ولا يزال معدل المسلمين في هذه المدرسة قليلاً على زيادة فيه . وقال في كلامه على مدرسة الهندسة ان فيها الآن ٨٩ طالباً منهم ٥٨ مسلماً وقد دخل اليها ٤٠ طالباً في شهر سبتمبر الماضي منهم ٣٠ مسلماً فعدد الطالبين من المسلمين في هذه المدرسة يزداد سنة عن سنة . ولفت انظار المصريين الى تعليم اولادهم الهندسة وقال ان مصر محتاجة الى مهندسين وطنيين وفيها أعمال كثيرة لهم

وذكر مدرسة الحقوق فقال : ان طلبتها الآن ٣٥٨ طالباً منهم ٢٦٣ مسلماً وقال ان الإقبال على تعلم الحقوق زاد منذ ست سنين . وقد نال شهادة الطب من المدرسة الطبية في القصر العيني ٢٠ طبيباً وتقدم للدخول فيها ٩٧ فقبل منهم ٥٣ طالباً . قال المورد : ان عدد الاطباء قليل وان الامة بقدر ما تستنير تشتد حاجتها الى الاطباء

وأشار في كلامه على مدرسة البيطرة الى أن فيها ٣٠ طالباً وفي كلامه على مدرسة العميان انها آخذة في التقدم والعطايا تنهال عليها وان فيها ٢٧ طالباً داخلياً وانهُ اختلف اليها في السنة الماضية نحو عشرة اولاد كل يوم بصفة خارجية . وقال ان في مدرسة فيكتوريا في الاسكندرية ٢١٥ صبياً منهم ٧٩ اسرائيلياً و٧٩ مسيحياً و٥٧ مسلماً

وقال في كلامه على المعارف في السودان : ان في مدارس حكومتها ٤٣٠ تلميذاً منهم ٣١١ مسلماً و٢٥ قبطياً و٤ اسرائيليين وذلك ما عدا صبيان الكتاتيب ، وان قد اخذت تنشأ النتائج الحسنة من التعليم في السودان بعد أن رأى السودانيون ان منهم ٣٧ رجلاً تخرجوا في مدارس الحكومة فاستخدمتهم بعد في اعمالها . وأشار الى كلية غوردون في الخرطوم فقال ان تلاميذها قلائل وان خطتها تنشئة معاونين مهندسين ومساحين وان تكون فيها مدرسة ثانوية ومدرسة ابتدائية. وأصبحت المدارس الابتدائية الراقية في السودان ست مدارس فيها ٧٦٢ تلميذاً . وفي مدرسة الصنائع التي هي فرع من فروع كلية غوردون ١٢٥ خريجاً يتعلمون الصنائع المختلفة . ويؤخذ من كلام جناب اللورد ان الكتاتيب الخصوصية للذكور ضعيفة جداً في السودان على رغم تنشيط الحكومة لها وتكلم على مدارس المرسلين في السودان وقال ان الحكومة السودانية لم تأذن لهم بانشاء مدارس في الاصقاع السودانية المختلفة لان الاهلين كلهم من المسلمين وغاية الامر أنها ترخص لهم بانشاء مدارس في الخرطوم حاضرة السودان لتكون هذه المدارس تحت مراقبة الحكومة ولان فيها أولاداً لغير الطائفة الاسلامية . وعلى الجملة فان القارئ يلاحظ معنا بعد تلاوة ما تقدم أن مصر والسودان يستحيل عليهما أن يبلغا في معارفهما مبلغ الحكومات الراقية في كثرة المتعلمين والمتعلمات قبل أن تمضي قرون اذا ظلّ العمل جارياً على هذا النحو في البطء

آثار الافغان — ذكرت احدى المجلات الانكليزية في الهند بحثاً لأحد رجال التاريخ والأثر كشف فيهِ النطاء عن بعض ما اشتملت عليهِ افغانستان من الشؤون التاريخية فقال ان افغانستان تهم كلاً من الهند وفارس وان اسمها كان على عهد خلفاء الاسكندر آري كما أطلق عليها آراشوزي و بارو باميز ودارنجيان وكانت لها مدنية راقية وبعدان انتقل منها العنصر اليوناني الى بلاد الهند كانت كرسي مملكة الهند السيتية (السيت قبائل رحالة متوحشة كانت في الشمال الشرقي من أور با وفي الشمال الغربي من آسيا) وهناك اجتمعت أديان ثلاثة وهي المزدكية والبرهمية واليونانية . وانك لترى الى اليوم فرعاً من لغة الزاند سارية في لغة افغان ومعظم اسماء المدن الحديثة من افغانستان ورد في كتاب ديانة الفرس الاقدمين . أما كون بارسيس من المتشيعين لزردشت في الهند استولى في غابر الدهور على بلاد الافغان فذلك ثابت بما شوهد من انقاض المعابد والحصون

النساء والاجتماع — تكلم أحد الباحثين من الفرنسيس في مجلة العالمين الباريزية عن الاعمال التي تقوم بها النساء في فرنسا لتحسين أحوال بنات جنسهن فذكر من الجمعيات المفيدة جمعية اتحاد البيوت لمؤسستها الآنسة كاهيري فقال ان غايتها ان تلقي في ذهن اعضائها منذ سن الطفولية حب الاقدام والتبصر والتكافل وان هذه الجمعية أقامت بيتاً يأوي اليه الاطفال من السنة الثانية ونصف الى السادسة فيعلمون ما يعدهم لتلقي الدروس الابتدائية بعد ذلك من أسهل الطرق . وقد جرى العمل في هذا المأوى بمذهب فيربل في التربية ومذهبه مؤسس على مبدئين عظيمين وهما تعلم الولد القراءة قبل ان يتعلمها في الكتب وأن يتعلم الرسم قبل أن يؤخذ بتعلم الكتابة . والأسرة تدفع عن كل طفل من أولادها أو بناتها عشرة سانتيمات في اليوم واذا ارادت تعليمه الرياضة البدنية فتدفع عنه أجرة ذلك ٢٥ سانتيماً في الشهر وتدفع خمسين سانتيماً عن كتب تقدم له في الشهر

ومتى أحبت أسرته تعليمه الموسيقى تدفع عنه فرنكين في الشهر . ويتعلم البنات في هذا المأوى علم تدبير المنزل ويتلقين دروساً في الطبخ بحيث اذا أتقنها لا ينفق أكثر من فرنك في اليوم عن كل شخص لمراد اطعامه واعالته . وهذه الجمعية تعلم ثمانمائة طفل ويجتمع آباء الأولاد وأمهاتهم كل شهر مع المعلمات المربيات ليتفاوضوا معهم في تربية أطفالهم . وفي سنة ١٩٠١ أنشئت في فرنسا اول مدرسة لتعليم تدبير المنزل انشأتها امرأة من فضليات النساء وفي فرنسا اليوم خمسون مدرسة من مثل هذه فيها ١٢٠٠ تلميذ وتلميذة منها خمسة في باريز ويعلم في كل مدرسة مايلزم للمختلفين اليها من الذكور والأناث وما يلائم حالهم وشأنهم

الذهب — كان المستخرج من الذهب سنة ١٧٩٦ : ٩٠٠ مليون فرنك فصار سنة ١٩٠٦ ملياراً و٨٠٠ مليون فرنك

احياء الموتى — اخترع أحد علماء الاميركان الاستاذ بو آلة كالمضخة «الطلمبة» التي تستخدم لاملاء اطار الدرّاجة بالهواء بعد تفريغه منه وقال انه يحيي بها بعض الحيوانات كالارانب والكلاب والجرذان وقد أجرى بالفعل تجارب من هذا القبيل فأفلح في تجرباته ويقول انه يتمكن بآلته من احياء من يموت من البشر مختنقاً او مسموماً ويحيي من يموتون تحت البنج ويمنع موت الاطفال اختناقاً عند الولادة ويعيد السكارى الى صحوهم بعد خمس دقائق ويحيي المصعوقين بالكهربائية الى غير ذلك من الاعاجيب التي قام بها بعد اشتغال ٣١ سنة ودهش لها العلماء وصفقت لها مجامعهم وأنديتهم

محسنة أميركية — روت جريدة الهدي النيويوركية أن العقيلة رسل ساج أرملة أحد كبار اغنياء نيويورك (خلف لها زوجها ثمانين مليون ريال) قد منحت اليوم ١٠ ملايين ريال اختارت لتوزيعها نخبة من أفاضل جمهورية اميركا وفاضلاتها وجعلت

غايتها : — (١) تحسين حالة بيوت الفقراء صحياً . (٢) مقاتلة السل في نيويورك وأمهات المدن بتعليم المسلولين كيف يشغون بالعمل في الخلاء وأكل بعض المغذيات والامتناع عن المسكرات والتدخين وتعليم أهلهم كيف يتقون الداء . (٣) ارسال أولاد الفقراء الى البرية عند اشتداد الحر . (٤) جمع فضلات موائد الاغنياء لاطعام الجياع . (٥) مقاومة تدخين القاصرين . وتنوي هذه المحسنة انفاق ما خلفهُ لها زوجها في مثل هذه السبل من اعمال الخير ونفع البشر

الاعمال العقلية — قال الدكتور فلوري في بحث له في المجلة الفرنسوية ان الاقلال من الطعام هو خير ما تداوى به معد أرباب الاعمال العقلية الذين يقضون الساعات الطويلة محصورين في غرف ضيقة يعملون اعمالاً تهيج اعصابهم وتثير قواهم وأدمغتهم وأكثرهم معرضون لوجع المفاصل وضعف المجموع العصبي . وقد أحصى الطبيب المشار اليه ٣٣ رجلاً من أرباب الاعمال والاموال و٢٦ من المستخدمين في الادارات و٢١ طبيباً فلم يظفر من بينهم بغير ٤ محامين ونقاشين ووكيل دعاوٍ واحد سالمين من الضعف مثل تعب الذاكرة وتشوش الفكر وضياع الارادة والسويداء وقلة الهمة للعمل وغير ذلك . قال : وكل ذلك ناشئ في الاكثر من الافراط في تناول اللحوم والخمور والالكحول والشاي والقهوة والدخان . وهو يصف لارباب الاشغال العقلية اذا كانوا لم يصابوا بأعراض هذه الامراض أن يقتصروا في الصباح على مائتي غرام من القهوة باللبن وقرصين بالسمن وعند الظهر أن يتناولوا قرصين بالسمن على شكل الخبز ومئة الى مئة وخمسة وعشرين غراماً من اللحم المشوي بدون « صلصة » وعلى بقول خضراء او

« سلاطة » مطبوخة وطعام من اللبن وكمكتين وفي المساء أن يتناولوا حساة ونطائر أو بقولاً ناشفةً او خضراء وفواكه مطبوخة وكمكتين بالزبدة وأن يمتنعوا كل الامتناع عن الخمر والمشروبات الروحية على اختلاف انواعها ويقللوا من القهوة

آلة للعمى — يقال ان عالماً نروجياً اخترع آلة توضع فى عيون العمي فيبصرون ولكن لا بعيونهم كالمبصرين بل بتنبيه حواسهم

سحب الحمولات — كان يجري النقل في أوربا قبل اختراع السكك الحديدية على السفن في البحار والانهار والترع وكانت الاجور التي تؤخذ عن النقل قليلة بالنسبة وقد عادت المانيا اليوم الى استعمال النقل في بعض أنهارها الكبيرة على السفن التى تسير بالكهربائية وتقطر معها عشرات من السفن فثبت لها ان مليوني طن من الاثقال تكلف أجرة نقلها بالكهرباء مثل ما تكلف بالبخار واذا تضاعف هذا العدد تقل النفقة عشرين في المئة ولذلك ستحذو أكثر الحكومات حذو ألمانيا

واقي الحبوب — اكتشف أحد علماء فرنسا اكتشافاً يقي الحبوب كالقرطمان والحنطة والشعير والذرة وغيرها من الآفات التي تطرأ عليها فتغيرها فخدم باكتشافه الزراعة خدمة لا تقدر بثمن

البحث في الاعماق — لم يتمكن الباحثون في أعماق المحيط الى بلوغ أكثر من ثلاثة عشر متراً فاذا جاوزوا هذا القدر واضطروا الى النزول الى عمق أكثر يستخدمون المسبار وقد اخترع أحد المهندسين آلة يستعملها الغطاس فتمكنه من الوصول الى السفينة الغرقى في قعر البحر وبها ينزل

الى عمق مئة متر بسهولة وقد جرب هذا المهندس هذه الآلة المعدنية ١١٥ مرة فوفت بالغرض وتوفر على تجربة اختراعه خمس سنين فتم كماله أخيراً على ما يرام . وهذه الآلة تجدد الهواء من تلقاء نفسها بواسطة محركات كهربائية معلقة بها وتنير للغطاس طريقه بالكهربائية أيضاً .

النزلة الصدرية — ثبت لدى كبار الاطباء ان النزلة الصدرية تعدي كالسل والجذام وغيرهما من الامراض وقد رأى أحدهم في لندن ان تصدر الحكومة أمرها الى شركات السكك الحديدية بتطهير المركبات ونفض المخدات والمتكآت والمقاعد في عجلات الخطوط الحديدية بعد ان تسير مدة لان جراثيم النزلة تعلق فيها لامحالة وقال ان المفرط في تناول الالكحول هو معرض للوقوع في هذا المرض أكثر من غيره وقال غيره ان المصاب بالنزلة اذا أقام في منزله خمسة عشر يوماً لم يخرج للناس يقل جداً المصابون بالنزلات الصدرية بقلة اختلاط السقيم بالسليم

جمعيات التعاون — عمت هذه الجمعيات أوربا بأسرها ففي المانيا نحو ألفي جمعية من هذا النوع ومثلها في ايطاليا وفي الدانيمرك الف جمعية وللبلجيك من هذه الجمعيات انواع وضروب نافعة وفي انكلترا من هذه الجمعيات ألوف وأهلها ينفقون على اليائس والفقير بألوف الالوف فقد قدر أحد كبار رجال الانكليز العارفين ان الانكليز انفقوا على هذه الجمعيات ٧٥٦ مليون فرنك

اللحوم في فرنسا — في احصاء اخير ان فرنسا تكثر في هذه الايام من تناول لحم الخيل ويقبل أهلها عليه ايما اقبال فانك ترى في كل مدينة لها بعض الشأن من مدنها

مسلخاً لذبح الخيول وقد أكلت مدينة باريز في السنة الماضية اربعين الف حصان اي ثمانية اضعاف ما كانت تأكل منذ سبع سنين . ولحم الخيل يساوي نصف لحم الضأن واذا روقب أمر تقديمه لا يضر بالصحة أصلاً كما تقدم في غير هذا الموضع

ثروة الولايات المتحدة — لو وزعت الثروة في الولايات المتحدة على الافراد بالتساوي لاصاب كل أمريكي ١٢٣٥ دولاراً و٨٦ سنتاً وفي الولايات المتحدة و١٢٥ الف رجل يبلغ مجموع ثروتهم ٣٣ مليار دولار فلو قسمت عليهم بالتساوي لاصاب كل واحد منهم ٢٦٤ الف دولار وفيها ١ مليون و ٣٧٥ الف رجل يبلغ ثروتهم ٢٣ مليار دولار فلو وزعت عليهم بالتساوي لنال كل شخص منهم ١٦ الف دولار وفيها ٥ مليون و٥٠٠ الف شخص يبلغ مجموع ثروتهم ٨ مليارات و٢٠٠ مليون دولار فلو وزعت عليهم بالتساوي لنال كل فرد منهم ١,٥٠٠ دولار وفيها ٥ ملايين و٥٠٠ الف شخص يبلغ مجموع ثروتهم ٨٠٠ مليون دولار فلو وزعت عليهم بالتساوي لاصاب كل واحد منهم ١٥٠ دولاراً فهؤلاء ١٢٠ مليون و٥٠٠ الف شخص من سكان الولايات المتحدة يستحقون ان يذكروا في التقويمات المالية العامة و يبقى ٧١ مليوناً من سكانها غير موجودين مالياً

أصدر المستر ركفلر المثري تقريراً مثبتاً بشرف كلامه ان ثروته لا تتجاوز ٣٠٠ مليون دولار وان دخله السنوي من ١٥ مليوناً الى ٢٠ مليون دولار

ومن الاغنياء المستر كارنيجي الذي تقدر ثروته بمبلغ ١٦٦ مليون دولار ومنزلنا واكر التي تقدر ثروتها بمبلغ ١٣٠ مليوناً ويليهما عدد كبير ممن تقدر ثروة الواحد منهم بمئة مليون دولار كمندربلت وغيره وكل هؤلاء عاملون على زيادة ثروتهم لا على تفريقها فهم يملكون المناجم والسكك الحديدية واكثر الشركات التجارية وتقدر ثرواتهم مجموعة بمبلغ ٤٠ مليار دولار حال كون الاموال المبذولة في سبيل الخير في الولايات المتحدة كلها تقدر بأربعين الى خمسين مليون دولار وليست الا مبلغاً جزئياً بالنسبة الى دخل الاغنياء وليست كلها مجموعة منهم عن الهدى بتصرف